

بهذه

المثقفون وليوث الخليج؛ صهوة العروبة

ناهض حنر

أمني اقليمي يلحظ المصالح العربية، وإمكانية الشراكة التنموية، والتبادل العلمي والثقافي، في إطار لا يفوت حدود التفاهم أو حدود الصراع.

كل ذلك - الذي ينتمي إلى سياق فكري - يهمله بشارة، ليقارب المسألة كلها من منظورات دعائية تدور حول ما يسميه «التمدد الإيراني» الذي «يستغل» العداء لإسرائيل للتمدد عربياً، ويدعم «الدكتاتورية» السورية، ويسلح الجماعات الطائفية الخ. وهو تمدد «يقاومه الناس...». الناس هكذا من دون تحديد اجتماعي أو سياسي أو ثقافي الخ. وهؤلاء الناس، يقاومون التمدد الإيراني بـ «ما هو موجود»! فهل يعني بصدورهم العارية أم بعقولهم الخاوية؟ لا أظنه يقصد الشطر الأول؛ فالمليارات والأسلحة والتحالفات المعدة لمقاومة إيران، يمكنها أن تقاوم الولايات المتحدة أيضاً. يقاوم «الناس...» إيران، حسب بشارة، حتى بالتحالف مع السعودية، وكذلك، بمواجهة الدكتاتوريات؛ وحلفائها من «بعض القوميين العرب»، ممن يخونون العروبة التي ترفرف راياتها في سماء الدوحة!

يسأل سلامه كيلة، «تكراراً، ما الحل في سوريا؟»، حقاً، إنه، بعد أربع سنوات من الصراع الدامي، سؤال جوهرى، ينتظر المرء أن يقاربه الكاتب بأدوات جديدة، تأخذ بالاعتبار المسألة والتجربة وموازين القوى والإمكانات الفعلية للحل. يلاحظ كيلة، أسفاً، أن القوى الدولية والإقليمية تعمل على ترتيب أوضاع معارضين يقبلون بحل تحت سقف الرئيس بشار الأسد. أمي مؤامرة... أم هو اعتراف بالفشل في إمكانية إسقاط الرئيس ونظامه، بعدما تم استهلاك المليارات التي مولت كل صنوف الحرب ضده. كيلة مصرّ على أن «الشعب...» يرفض التسوية، وسيظل يقاتل حتى الاطاحة بالفئة الحاكمة! هل حقاً «الشعب...» هو الذي يقاتل نظام الأسد؟

نختم مع ساطع نور الدين، في نصه الأنيق الذي يتجاهل تدمير بلد فقير وقصف وتجويع أهله - ولا نجادل، فقد يكون المسؤول عن هذا المصير، عند الكاتب، هو التمرد الحوثي - ما يهيم، هنا، هو تجاهل نور الدين للأثار الهيكلية التي ستتركها الحرب على الخليج، وأمنه الإقليمي، واقتصاده، وإمكانية استدامة الصراع الدموي في الجزيرة العربية، وتجذير تقاليد العداء بين اليمنيين و«الخلافة الجدد» الخ. كل ذلك ليس مهماً بالمرّة عند الكاتب الذي يرى أن حرب اليمن أظهرت قدرة الدول والمجتمعات والجيش الخليجية، وأسقطت الاتهامات الموجهة إليها بأنها هشة وضعيفة ومدلّلة؛ تماماً كما قال الشاعر الفلسطيني، جهاد الترياني:

«لله درّ ليوث طال غيبتهما
حتى تولى زمام الحكم سلماناً»

«الموت في التماثل؛ والاختلاف حياة الزمان»... هذه الأيقونة للمفكر الشهيد مهدي عامل، هي، وحدها، التي تصون كل فعالية فكرية - سياسية، من الانزلاق إلى موقع التكفير. وفي العالم العربي، اليوم، ما هو أكثر من الاختلاف؛ هناك صراع، بل صراعات بين معسكرات وقوى، وتالياً، بين رؤى ومقاربات وأفكار. وفي هذه الحمأة، من المفهوم أن يكون تبادل الهجاء الإعلامي، أداة صراعية بالمعنى المباشر، أداة غير منتجة للفكر الجديد. ولكن، أما كان من المنتظر أن يكون سجل المثقفين - المتعارضين - مفيداً، أي منتجاً لمقاربة ثالثة، أو، على الأقل، مساعداً على تدقيق الطروحات، وإغنائها، وإنقاذها من طاحونة الاستهلاك اليومي.

ليس مدهشاً، بالنسبة لي، أن يضيء كاتب ذو خلفية فلسفية وبصيرة، مثل كمال عبداللطيف، على هذه الضرورة، في صورة «المثقف القادر على حراسة مقتضيات اليقظة الذهنية والتسلح بالنقد والفكر النقدي». إنما المدهش حقاً ألا ينتبه الكاتب إلى أنه ينشر هذا القول الحصيف في موقع قطري يهمل، علناً، للظلمة والإرهاب. هل يمكن للصورة أن تنفصل عن الإطار؟

احتفظت، خلال هذا الأسبوع، بثلاث مساهمات لمثقفين عرب، «قومي» هو عزمي بشارة، و«يساري» هو سلامه كيلة، و«ليبرالي» هو ساطع نور الدين؛ قررت أن أراجعها، رغم، بل قل بسبب الخلاف، لأمتحن مقارباتي.

في محاضرة لبشارة يقرأ فيها اتفاق الإطار حول الملف النووي الإيراني، توقعت أن أعثر على استبصار نقدي للاستراتيجيات العربية حيال التحولات الإقليمية والدولية، وفرضيات حول مآلها، وبدائل، ومسعى جدي لفهم إيران وسياساتها ودورها اللاحق، وكيف يمكن التفاعل معه من مواقع، وفي مسارات مختلفة. وحاولت أن أبحث عن تصور منطقي وملموس للمخاوف الخليجية - والعربية - من تنامي الدور الإيراني، وكيف يمكن تصفية هذه المخاوف، وتحديدها، والحوار حولها، وعلى أي أساس؟

من واجب المثقف العربي، بالطبع، أن يقف عند مفصل تاريخي نوعي مثل مقدمات الاعتراف الدولي بإيران كقوة إقليمية رئيسية، عقلانية وبرامغامية، يمكن التوصل معها إلى إدارة حديثة للمصالح والصراعات والتفاهات والصفقات؛ ثم يطرح الأسئلة الضرورية حول انعكاسات تنامي الدور الإيراني على الصراع العربي - الإسرائيلي، وحول مستقبل القوة الإسرائيلية، وحول قضايا مثل إمكانية بناء نظام

القلمون تتأخر



بعد حرب
البيعت تأخذ
معركة
القلمون
بعدا عربياً
إضافة إلى
الطابع
المحلي
(رضوان
مرتضى)

البناني الذي يفرض إيقاعه الأمني والعسكري على الحدود وفي مواجهة المسلحين. قد تكون معركة القلمون حيوية ومطلوبة لاعتبارات ضرورية ووضع حدّ للسنتاتيكو الحالي، لكن توقيتها يحتاج إلى مزيد من الدرس. فحرب اليمن أدخلت معادلات جديدة على لعبة التوازن السعودي - الإيراني، ومحاوله أي طرف من الطرفين المعنيين كسر هذا التوازن، في القلمون، لن تكون سهلة على أي منهما، خصوصاً مع انتفاء عنصر المباغتة، بعدما استنفذ الطرفان الكلام والتلويح بحرب الربيع.

تهدف إلى السيطرة على مواقع ومراكز استراتيجية حيوية. ويدرك المعنويون في لبنان الخشية الحقيقية من ارتدادات هذه المعركة، ولا سيما إذا لم تكن وجهتها الداخل السوري بل اللبناني. فأي تطور سلبي أو إيجابي لهذا الطرف أو ذلك، سيعني أولاً وأخيراً بلبله أمنية في مناطق البقاع الشمالي والأوسط خصوصاً، وخوفاً على سكانها إذا ما ارتد المسلحون إليها، كما سيكون لذلك تأثير مباشر على الوضع الأمني العام الذي لا يزال مضبوطاً، فضلاً عما ستحمله هذه المعركة من انعكاسات على وضع الجيش

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.

Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.

For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718

Mobile: 71/898989

Email: info@sawayaconstruction.com

Website: www.sawayaconstruction.com

